بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلوة على نبيه وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذه رسالة في بيان العقل وقد انحصر الكلام فيه في ستة مسائل المسئلة الاولى في ثبوته المسئلة الثانية في حده المسئلة الثالثة في تفاوت الاشخاص فيه المسئلة الرابعة في شرفه المسئلة الخامسة في محله المسئلة السادسة في الفرق بينه وبين النفس وهذه المسئلة استطرادية وانما قدمت مسئلة ثبوته لان الحكم على الشئ فرع ثبوت ذلك الشئ في نفسه المسئلة الاولى قال الامام الغزالي قدس الله روحه في كتاب الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منك بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب وفي هذه الحديث من النكت والفوايد ما لا يحصى واقل مراتبه الدلالة على ثبوت العقل وبه نأخذ واما الحكما فاقوى ما استدلوا به على ثبوت العقل وجهان الاول مبني على مقدمتين الاولى منهما ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد الثانية ان الافلاك تمتنع ان يكون بعضها علة للبعض بل العقل هو العلة القريبة فهو اول الموجودات الدليل الثاني لهم قد ثبت انتهاء الممكنات الى الله تعالى وانه واحد فالذي صدر منه اولا لا يجوز ان يكون عرضا لان المعلول الاول علة لما بعده من الممكنات ومن جملتها الجواهر ولا يمكن ان يكون العرض علة للجوهر فيجب ان يكون جوهرا وقد عرف في موضعه ان الجوهر منحصر في الجسم والهيولى والصورة والنفس والعقل لا جايز ان يكون غير العقل من هذه الخمسة علة للمركبات لما تقدم من ادلة يطول ذكرها واورد عليه انه من قاعدة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فكيف صدرت هذه الافلاك المركبة عنه واجابوا عنه باجوبة فثبت لهذه الادلة ان العقل اول الموجودات وانه ثابت في نفسه واذا كان ثابتا فلا بد من معرفة حقيقته ولا سبيل اليها الا بالحد فقلنا المسئلة الثانية في حد العقل وحقيقته اما حقيقته اتفق اكثر الحكماء على انه جوهر لكن اختلفوا اهل هو في موضع ام لا

ومن



ومن ثم اختلفوا في تعريفه فمن قال انه غير متحيز عرفه بانه موجود ليس بجسم ولا حال في جسم غني في فاعليته عن الجسم ولا استغناء عن الجسم كان اشرف من النفس وزعموا انه اول المبدعات وعرفه بعضهم بانه الجوهر المجرد الذي ليس بمتعلق بجسم لتدبيره وتصرفه فيه وتقوى النفس الانسانية بحسب تحصيل جوهرها فمنها قوة استعدادية وهي التي من شانها قبول المعقولات الاول ويسمى عقلا هيولانيا ومنها قوة اخرى تحصل لها عند حصول المعقولات اول فتهيئها لاكتساب الفكريات ويسمى عقلا بالملكة واما القائلون بالتحيز فيعرفوه بانه جوهر مضيء خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغايبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة وقيل العقل البشري جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقا بالبدن الانساني تعلق التدبير والتصرف يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال الفكرية واما المتكلمون فعرفوه بانه جوهر بسيط يدرك الاشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط زمان ذكره الاقشهري وقال التفتازاني في شرح العقايد العقل قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعني بقولهم غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات فمؤدى هذا الكلام انه ليس بجوهر وبه قال بعض الحكماء وعرفه بانه نور فطري يزيد بالسمع والكسب واما الاصوليون فظاهر كلامهم انه ليس بجوهر على ما ياتي قال الامام الغزالي في المستصفى العقل لفظ مشترك يطلق على عدة معاني يطلق على العلوم الضرورية ويطلق على الغريزة التي يتهيأ بها الانسان لدرك العلوم الضرورية ويطلق على العلوم المستفادة من التجربة ويطلق على من له وقار وهيبة وسكينة في جلوسه فهو عبارة عن الهدو ويطلق على من جمع الى العلم العمل حتى ان المفسد وان كان في غاية الكياسة يمتنع من تسميته عاقلا فلا يقال للحجاج عاقل بل داهي ولا يقال للكافر عاقل وان علم جملة من العلوم الطبية والهندسية بل يقال فاضل او كيس انتهى وتقرب من عبارة المستصفى كلامه في الاحياء فانه قال والحق انه مشترك بين اربعة معاني كما يطلق اسم العين على عدة معان وفي كلامه بحث فان العقل المنفي عن الكافر اغا هو الكامل منه لانه لو لم يكن عاقلا لما توجه اليه الخطاب بالتوحيد ولما كان عاصيا بكفره واما قوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون

العلوم

واحسن ما قاله الحكماء ما نقله [illegible] بعض [illegible] العقل
جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهي النفس
الناطقة التي يشير اليها كل احد بقوله انا وهذا [illegible] العلم
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)